@ 421 @ وشعيب كذا قال النقاش وفي أمر إسماعيل عليه السلام نظر وصالح عليه السلام هو صالح بن عبيد بن عارم بن أرم بن سام بن نوح كذا ذكر مكي وقال وهب بعثه ا حين راهق الحلم ولما هلك قومه ارتحل بمن معه إلى مكة فأقاموا بها حتى ماتوا فقبورهم بين دار الندوة والحجر وقوله ! 2 2 ! صفة حذف الموصوف وأقيمت مقامه قال سيبويه وذلك قبيح في النكرة أن تحذف وتقام صفتها مقامها لكن إذا كانت الصفة كثيرة الاستعمال مشتهرة وهي المقصود في الأخبار والأمم زال القبح كما تقول جاءني عبد لبني فلان وأنت تريد جاءني رجل عبد لأن عبدا صفة فكذلك قوله هنا ! 2 2 ! المعنى آية أو حجة أو موعظة بينة وقال بعض الناس إن صالحا جاء بالناقة من تلقاء نفسه وقالت فرقة وهي الجمهور بل كانت مقترحة .

قال القاضي أبو محمد وهذا أليق بما ورد في الآثار من أمرهم وروي أن بعضهم قال يا صالح إن كنت صادقا فادع ربك يخرج لنا من هذه الهضبة وفي بعض الروايات من هذه الصخرة بالحجر يقال لها الكاثبة ناقة عشراء قال فدعا ا فتمخضت تلك الهضبة وتنفضت وانشقت عن ناقة عظيمة وروي أنها كانت حاملا فولدت سقبها المشهور وروي أنه خرج معها فصيلها من الصخرة وروي أن جملا من جمال ! 2 2 ! ضربها فولدت فصيلها المشهور وقيل ! 2 2 ! تشريفا لها وتخصيصا وهي إضافة خلق إلى خالق وقال الزجاج وقيل إنها ناقة من سائر النوق وجعل ا لها شربا يوما ولهم شرب يوم وكانت الآية في شربها وحلبها .

قال القاضي أبو محمد وحكى النقاش عن الحسن أنه قال هي ناقة اعترضها من إبلهم ولم تكن تحلب والذي عليه الناس أقوى وأصح من هذا قال المفسرون وكانت حلفا عظيما تأتي إلى الماء بين جبلين فيزحمانها من العظم وقاسمت ! 2 2 ! في الماء يوما بيوم فكانت ترد يومها فتستوفي ماء بئر همشريا ويحلبونها ما شاؤوا من لبن ثم تمكث يوما وترد بعد ذلك غيا فاستمر ذلك ما شاء ا حتى أماتها ! 2 2 ! وقالوا ما نصنع باللبن الماء أحب إلينا منه وكان سبب الملل فيما روي أنها كانت تصيف في بطن الوادي وادي الحجر وتستوفي ظاهره فكانت مواشيهم تفر منها فتصيف في ظهر الوادي للقيظ وتستوفي باطنه للزمهرير وفسدت لذلك فتمالؤوا على قتل الناقة فقال لهم صالح مرة إن هذا الشهر يولد فيه مولود يكون هلاككم على يديه فولد لعشرة نفر أولاد فذبح التسعة أولادهم وبقي العاشر وهو سالف أبو قدار فنشأ قدار أحمر أزرق فكان التسعة إذا رأوه قالوا لو عاش بنونا كانوا مثل هذا فاحفظهم إن قتلوا أولادهم بكلام صالح .

فأجمعوا على قتله فخرجوا وكمنوا في غار ليبيتوه منه وتقاسموا لنبيتنه وأهله ثم

لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله فسقط الغار عليهم فماتوا فهم الرهط التسعة الذين ذكر ا تعالى في كتابه هم قدار بن سالف ومصرع بن مهرج ضما إلى أنفسهما سبعة نفر وعزموا على عقر الناقة وروي أن السبب في ذلك أن امرأتين من ! 2 2 ! من أعداء صالح جعلتا لقدار ومصرع أنفسهما وأموالهما على أن يعقرا الناقة وكانتا من أهل الجمال وقيل إن قدارا شرب الخمر مع قوم فطلبوا ماء يمزجون به الخمر فلم يجدوه لشرب الناقة فعزموا على عقرها حينئذ فخرجوا وجلسوا على طريقها وكمن لها قدار خلف صخرة فلما دنت منه